يضعها المجتمع ، وان المسألة هي تحرير النساء وانعتاقهن من اطار المفاهيم البورجوازية التي تجعل منهن مجرد اجساد تشتهى ، ومجرد دمى واماء للموضة ، تحرير العلاقة بين الرجل والمرأة من كل عوامل القهر والقسر والاستلاب ، بجعلها تقوم على الاختيار الحر والحب المتبادل ، تحرير المجتمع من البغاء ، الذي هو صفة من صفات المجتمع البورجوازي «فما دامت العبودية المأجورة قائمة ، فان الدعارة ستظل قائمة» • (٦٠) لقد كان للنساء الفضل الاول في انتقال المجتمع من الزواج الجماعي الى الزواج الاحادي • وما ان حقق الرجل هذه الخطوة ، حتى استغلها في فرض التحريم الكامل على المرأة ، واباح لنفسه تعدد الزوجات والتسري بالجواري والاماء ، وجعل من المرأة مجرد عبدة شهواته ونزواته• والزواج البوزجوازي الحالي ، كله نفاق ورياء ، ولا يقوم الا على المصلحة الخاصة فهو عملية تجارية ، وصفقة تجارية تحسب فيها حسابات الربح والخسارة قبل اي حسابات اخرى • والمرأة في كثير من الاحيان ليست بعيدة عن هذا المفهوم التجاري للزواج ، والذنب في ذلك ليس ذنبها ، بل ذنب الرجل اساسا • فالمرأة تربى على اساس ان تكون مشتهاة وتكون جسدا ، تربى على اساس ان تكون زوجة تعرف كيف تلبي رغبات زوجها ، واذا اعطيت حرية الاختيار ، فانها قد تقع في خطأ الاختيار لانها لم تعط الفرصة ، ولا الثقة الكاملة بنفسها حتى تحسن الاختيار • وعندما تصبح المرأة اداة انتاج ، عاملة ومنتجة ، وعندما تنشأ وتربى باعتبارها انسانا ، وتعطى الفرصة الكافية مثلها مثل الرجل ، في تنمية مواهبها وقدراتها ، في الاحتكاك بالمجتمع ، في التصادم بالمشكلات وحلها ، فانها ستحسن الاختيار والتصرف • ولن تكون مكرهة او مضطرة لعلاقة لا تقوم على الحب المتبادل •

وللوصول الى وضع كهذا ، الى مجتمع تملك فيه النساء حريتهن وينعتقن من اسار المفاهيم التي تستلب منهن انسانيتهن ، لا بد من نضال مرير ، تخوضه المرأة مع الرجل لتحرير المجتمع من كل اشكال الاضطهاد والاستغلال •

[٥]

المرأة والثورة

مع اشتراك جماهير واسعة من النساء في العمل المأجور نتيجة التطور الصناعي الذي شهدته بلدان اوروبا الغربية ، طرحت مسألة تحرر المرأة بشكل جدي ، وكما لم تطرح في اي فترة سابقة • فالتطور الصناعي كان يجذب المزيد من النساء الى العمل خارج البيت، في حين ان تقاليد المجتمع كانت تحد من هذا الاشتراك الواسع للنساء في الانتاج • اضافة الى ذلك فان المرأة العاملة في ظل استمرار التقاليد السلفية ، كان كاهلها ينوء تحت عبء مثلث لا يطاق ، عبء العمل ، وعبء الاعمال المنزلية وعبء رعاية اطفالها ، اضافة الى استغلال صاحب العمل لها ، مثلها مثل الرجل ــ العامل في هذا المجال • وحيث انهليس بالامكان مواجهة هذه المسألة بمنع النساء منالعمل وعودتهن الى البيت ــ كما كان يطالب بعض المثاليين ــ لان التطور الصناعيكان يفرض جذب المزيد من اليد العاملة الى العمل ، رجالا كانوا ام نساء ، فكان لا بد من ايجاد حل لهذه المسألة ، وكان لا بد للنساء من ان يناضلن نضالا مريرا للحصول على حقوقهن واعتراف المجتمع بمساواتهن